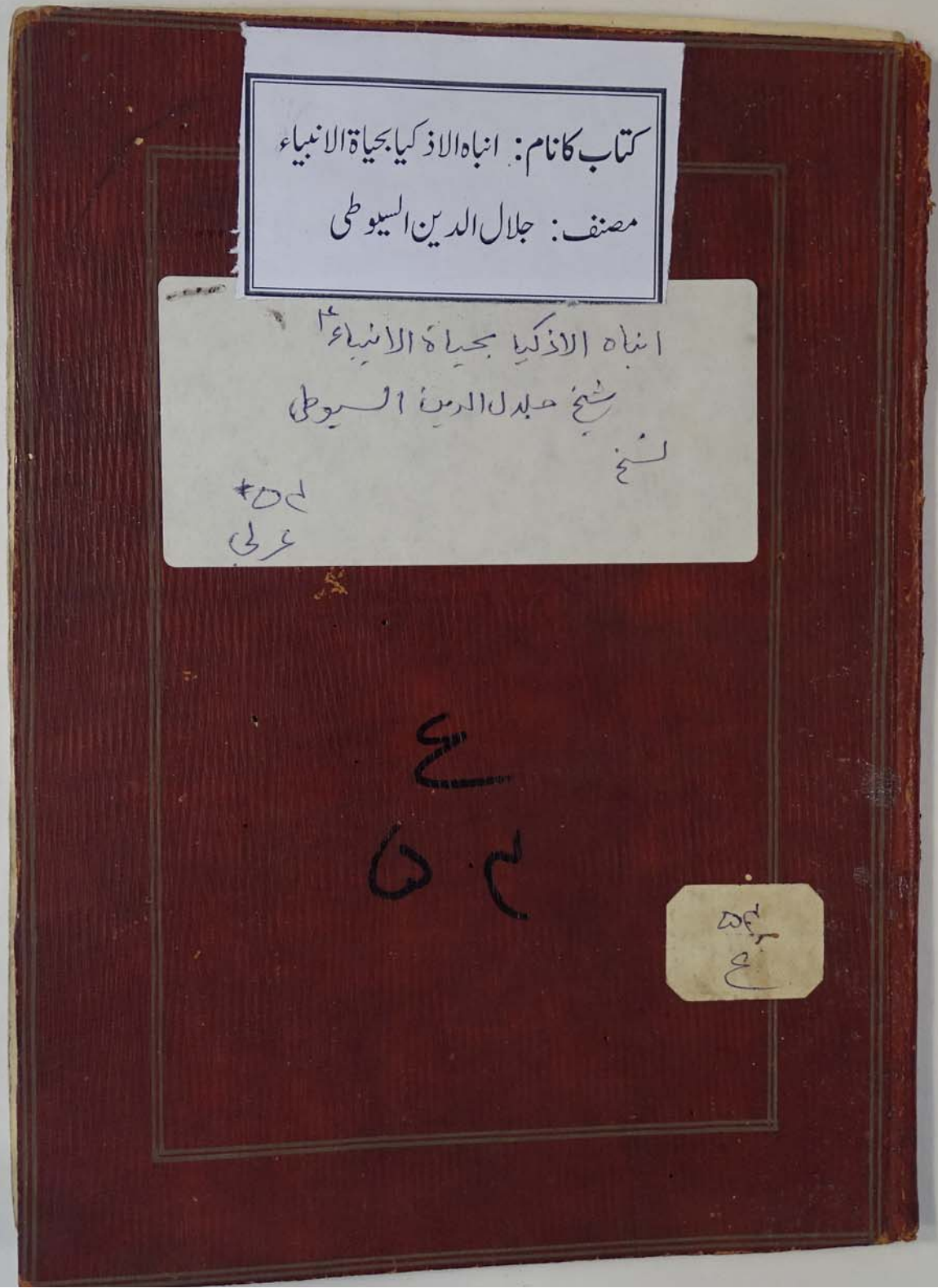
کتاب کا نام: انباہ الاذکیا بحیاۃ الانبیاء
مصنف: جلال الدین السیوطی
انباہ الاذکیا بحیاۃ الانبیاء
شیخ جلال الدین السیوطی
نسخ
ع
٥٤

١٢٥٩ 1954

كتاب انباه الاذكيا
بحياة الانبيا عليهم افضل
الصلوة وازكى السلام

الشيخ جلال الدين
السيوطى قدس
سره

حسين عطا المكتبى
عفى عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال رحمه الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

وقع السوال قد اشتهر ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره

وورد انه صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله

علي روحي حتى ارد عليه السلام فظاهره مفارقة الروح له في

بعض الاوقات فكيف الجمع وهو سوال حسن يحتاج الى النظر

والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وساير

الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة

في ذلك وتواترت به الاخبار وقد الف البيهقي جزءا في حيا

الانبياء في قبورهم فمن الاخبار الدالة على ذلك ما اخرجه مسلم

عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر بموسى

عليه السلام وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن

ابن عباس

ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر موسى

عليه السلام وهو قايم يصلي فيه واخرج ابو يعلى في مسنده

والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن انس ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم

في الحلية عن يوسف بن عطية قال سمعت ثابت البناني يقول

لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال

لا واخرج ابو داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا

علي الصلوة فيه فان صلوتكم تعرض علي قالوا يا رسول الله وكيف

تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم

على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج البيهقي في شعب

الايمان والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي

نائيا بلغته واخرج البخاري في تاريخه عن عمار سمعت النبي صلى الله

عليه وسلم يقول ان الله تعالى ملكا اعطاه اسماع الخلايق قايم على
قبرى فما من احد يصلى على صلاة الا ابلغنيها واخرج البيهقى فى
حياة الانبيآء والاصبهانى فى الترغيب عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى على مائة فى يوم الجمعة وليلة الجمعة
قضى له مائة حاجة سبعين من حوايج الاخرة وثلثين من حوايج
الدنيا ثم وكل الله بذلك ملكا يدخله على فى قبرى كما يدخل عليكم
الهدايا ان علمى بعد موتى كعلمى فى الحيوة ولفظ البيهقى تخبرنى من
صلى على باسمه ونسبه فاثبته عندى فى صحيفة بيضآء واخرج البيهقى
عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الانبيآء لا يتركون فى قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدى الله سبحانه حتى
ينفخ فى الصور وروى سفيان الثورى فى الجامع قال قال شيخ لنا
عن سعيد بن المسيب قال ما مكث نبى فى قبره اكثر من اربعين ليلة
حتى يرفع قال البيهقى فعلى هذا يصيرون كساير الاحيآء يكونون
حيث ينزلهم الله ثم قال البيهقى ولحياة الانبيآء بعد موتهم

شواهد

شواهد فذكر قصة الاسرا انى لقيت جماعة من الانبيآء وكلمهم وكلموه
واخرج حديث ابى هريرة فى الاسرآء وفيه وقد رايتنى فى جماعة
من الانبيآء فاذا موسى قايم يصلى فاذا رجل ضرب جعد كانه من
رجال شنوة واذا عيسى بن مريم قايم يصلى واذا ابراهيم قايم يصلى
اشبه الناس به صاحبكم يعنى نفسه فحانت الصلوة فاممتهم
واخرج حديث ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق و
قال هذا انما يصح على ان الله تعالى رد على الانبيآء ارواحهم وهم
احيآء عندربهم كالشهدآء فاذا نفخ فى الصور النفخة الاولى
صعقوا فيمن صعق ثم لا يكون ذلك موتا فى جميع معانيه الا فى
ذهاب الاستشعار انتهى واخرج ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذى نفسى
بيده لينزلن عيسى ابن مريم ثم لئن قام على قبرى فقال يا محمد
لاجيبنه واخرج ابو نعيم فى دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب
قال لقد رايتنى ليالى الحرة وما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم غيري ومايأتي وقت صلوة الاسمعت الاذان من القبر واخرج
الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد بن المسيب قال
لم ازل اسمع الاذان والاقامة من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايام الحرة حتى عاد الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن
سعيد بن المسيب انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس
يقتلون قال فكنت اذا حانت الصلوة اسمع اذانا يخرج من
قبل القبر الشريف واخرج الدارمي في مسنده قال اخبرنا مروان
بن محمد عن سعيد بن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يؤذن
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا ولم يقم وان سعيد
بن المسيب لم يبرح مقيما في المسجد كان لا يعرف وقت الصلوة
لا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم فهذه الاخبار
دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد قال
تعالى في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون والانبياء اولى بذلك فهم اجل

واعظم

واعظم وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون
في عموم لفظ الاية واخرج ابو يعلى والطبراني والحاكم في المستدرك ٧ احمد ٣
والبيهقي في دلايل النبوة عن ابن مسعود قال لان احلف تسعا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا احب الي من احلف
واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله تعالى اتخذه نبيا واتخذه
شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد الم الطعام
الذي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت
كونه صلى الله عليه وسلم حيا في قبره بنص القرآن اما من عموم اللفظ
واما من مفهوم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا رد ت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء
وقال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة نقلا عن شيخه الموت
ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك
ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء يرزقون فرحين مستبشرين

وهذه صفة الاحياء في الدنيا وان كان في الشهداء فالانبياء
احق بذلك واولى وقد صح ان الارض لا تاكل اجساد الانبياء
وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسرا في بيت المقدس
وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم
بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته
القطع بان موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث
لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء ولا يراهم احد من نوعنا
الا من خصه الله بكرامته من اوليائه انتهى وسئل البازري عن
النبي صلى الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب بانه صلى الله
عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي
الفقيه الاصولي شيخ الشافعية في اجوبة مسايل الحاجين قال
المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي
بعد وفاته وانه يبشر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة
منهم وانه تبلغه صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء

وذلك كالحال في الملائكة فانهم موجودون احياء

لا يبلون

لا يبلون ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه
واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم انه رآه في قبره مصليا وذكر في
حديث المعراج انه رآه في السماء الرابعة وانه رأى آدم في السماء
الدنيا ورأى ابراهيم الخليل في بعض السموات وان الخليل عليه
السلام قال لمرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح واذا صح لنا هذا
الاصل قلنا نبينا عليه الصلوة والسلام قد صار حيا بعد وفاته
وهو على نبوته هذا آخر كلام الاستاذ وقال الحافظ شيخ السنة
ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء عليهم الصلوة والسلام
بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء
وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلوة
واخبر بخبره صدق وان صلاتنا معروضة عليه وان سلامنا يبلغه
وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وقد اوردنا
لاثبات حياتهم كتابا قال وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله
وصفيه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته

وامتنا على ملته واجمع بيننا وبينه فى الدنيا والآخرة انك على كل
شئ قدير انتهى جواب البازرى وقال الشيخ عفيف الدين اليافعى
الاولياء ترد عليهم احوال يشاهدون فيها ملكوت السموات و
الارض وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبى صلى الله
عليه وسلم الى موسى عليه السلام فى قبره قال وقد تقرر ان ما جاز
للانبياء معجزة جاز للاولياء كرامة بشرط عدم التحدى قال ولا
ينكر ذلك الا جاهل ونصوص العلماء فى حياة الانبياء كثيرة
فلنكتف بهذا القدر فصل واما الحديث الآخر فاخرجه
احمد فى مسنده وابو داود فى سننه والبيهقى فى شعب الايمان من
طريق ابى عبد الرحمن المقرى عن حيوة بن شريح عن ابى صخر عن يزيد
بن عبد الله بن قسيط عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا رد الله الى روحى حتى
ارد عليه السلام ولا شك ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح
لبدنه الشريف فى بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث السابقة

ان يدعى

وقد تاملته ففتح على فى الجواب عنه بامر وجه الاول وهو اضعفها
ان الراوى وهم فى لفظة من الحديث حصل بسببها الاشكال وقد
ادعى ذلك العلماء فى احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك
فلا يعول على هذا الدعوى الثانى وهو اقواها ولا يدركه الا ذو باع
فى العربية ان قوله رد الله جملة حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال
اذا وقعت فعلا ماضيا قدرت فيها قد كقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم اى قد حصرت، وكذا هنا تقدر والجملة ماضية سابقة
على السلام الواقع من كل واحد وحتى ليست للتعليل بل مجرد
حرف عطف بمعنى الواو فصار تقدير الحديث ما من احد يسلم على
الا قد رد الله على روحى قبل ذلك ورد عليه وانما جاء الاشكال من
ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او الاستقبال وظن ان حتى تعليلية
وليس كذلك وبهذا الذى قررناه ارتفع الاشكال من اصله وايده
من حيث المعنى ان الرد لو اخذ بمعنى الحال او الاستقبال لزم تكرره
عند تكرار المسلمين وتكرار الرد يستلزم تكرار المفارقة وتكرر

المفارقة يلزم عليه محذوران احدهما انه لم الجسد الشريف تكرار خروج
الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان لم يكن تاليم والآخر مخالفة
سائر الشهداء وغيرهم فانه لم يثبت لاحد منهم ان يتكرر له مفارقة
الروح وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاستمرار
الذي هو اعلى رتبة ومحذور ثالث هو مخالفة القرآن فانه دل على انه
ليس الا موتتان وحياتان وهذا التكرار يستلزم موتات كثيرة
وهو باطل ومحذور رابع وهو مخالفة الاحاديث المتواترة السابقة
وما خالف القرآن والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل
كان باطلا فلهذا وجب حمل الحديث على ما ذكرنا **الوجه الثالث**
ان يقال ان لفظ الرد قد لا يدل على المفارقة بل كني به عن مطلق
الصيرورة كما قيل في قوله تعالى حكاية عن شعيب على نبينا وعليه السلام
قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق
الصيرورة لا العود بعد انتقال لان شعيبا عليه السلام لم يكن في ملتهم
قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا الحديث مراعاة المناسبة

اللفظية بينه وبين قوله حتى اذا رد عليه السلام فجاء لفظ الرد في صدر
الحديث لمناسبة ذكره في آخر الحديث **الوجه الرابع** وهو قوي جدا
انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن وانما النبي
صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في
مشاهدة ربه كما كان في الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر غير
عن افاقته من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ونظير
هذا قول العلماء في اللفظة التي وقعت في بعض احاديث الاسراء
وهي قوله فاستيقظت واذا انا بالمسجد الحرام ليس المراد الاستيقاظ
من نوم فان الاسراء لم يكن مناما وانما المراد الافاقة مما خامره من عجائب
الملكوت في هذا الجواب الآن عندي اقوى مما يجاب به عن لفظة الرد
وقد كنت رجحت الثاني ثم قوي عندي هذا **الوجه الخامس** ان يقال
ان الرد يستلزم الاستمرار لان الزمان لا يخلو من مصل عليه في اقطار
الارض فلا يخلو من كون الروح في بدنه **السادس** قد يقال انه اوحى
اليه بهذا الامر اولا قبل ان يوحى اليه بانه لا يزال حيا في قبره فاخبره به

ثم اوحى اليه بعد ذلك فلا منافاة لتاخير الخبر الثانى عن الخبر الاول هذا
ما فتح الله تعالى به الاجوبة ولم ار شيئا منها منقولا لاحد ثم بعد كتابتى
لذلك راجعت كتاب الفجر المنير فيما فضل به البشير النذير للشيخ
تاج الدين بن الفاكهانى المالكى فوجدته قال فيه ما نصه رويتا
فى الترمذى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم على
الا رد الله على روحى حتى ارد عليه السلام يوخذ من هذا الحديث
ان النبى صلى الله عليه وسلم حى على الدوام وذلك انه محال عادة ان
يخلو الوجود كله من واحد مسلم على النبى صلى الله عليه وسلم فى ليل
او نهار فان قلت قوله عليه السلام الا رد الله الى روحى لا يلتئم مع كونه
حى على الدوام بل يلزم منه ان تتعدد حياته ووفاته فى اقل من ساعة
اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه
فى الساعة الواحدة كثيرا فالجواب والله اعلم ان يقال المراد بالروح هذا
النطق مجازا فكانه قال عليه السلام الا رد الله الى نطقى وهو حى على
الدوام لكن لا يلزم من حياته نطقه والله سبحانه يرد عليه النطق عند

سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازم وجود الروح كما ان
الروح من لازم وجود النطق بالفعل او القوة فعبر عليه السلام باحد
المتلازمين عن الآخر ومما يحقق ذلك ان عود الروح لا يكون الا
مرتين عملا بقوله تعالى قال ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
هذا لفظ كلام الشيخ تاج الدين وهذا الذى ذكره من الجواب
ليس واحدا من الستة التى ذكرتها وهو ان سلم جواب سابع وعندى
فيه وقفة من حيث ان ظاهره ان النبى صلى الله عليه وسلم مع كونه
حيا فى البرزخ يمنع منه النطق فى بعض الاوقات ويرد عليه عند سلام
المسلم عليه وهذا بعيد جدا بل ممنوع فان العقل والنقل يشهدان
بخلافه واما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبياء عليهم السلام فى البرزخ مصرحة بانهم ينطقون كيف
شاؤا ولا يمنعون من شئ بل وسايرالمومنين وكذلك الشهداء
وغيرهم ينطقون فى البرزخ بما شاؤا غير ممنوعين من شئ ولم يرد
ان احدا يمنع من النطق فى البرزخ الا من مات عن غير وصية واخرج

ابو الشيخ بن حيان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل
يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال نعم ويتزاورون وقال الشيخ
تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا
ويشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلوة تستدعي جسدا
حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات
الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وامثالها من الادراكات
كالعلم والسماع فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى
ولما العقل فان الحبس عن النطق في بعض الاوقات نوع حصر و
تعذيب ولهذا عذب به تارك الوصية والنبي صلى الله عليه وسلم
منزه عن ذلك فلا يصلح ولا يلحقه بعد وفاته حصر اصلا بوجه
من الوجوه كما قال لفاطمة رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على
ابيك بعد اليوم فاذا كان الشهداء وسائر المومنين من امته لا من

استثنى من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين جواب آخر
ويقرر بطريق اخرى وهو ان يراد بالروح النطق وبالرد الاستمرار
من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه الثالث ويكون في الحديث
على هذا مجازان مجاز في لفظ الرد ومجاز في لفظ الروح فالاول
استعارة تبعية والثاني مجاز مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث
يكون فيه مجاز واحد في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب
آخر وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد ان الله تعالى يرد
عليه سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع سلام المسلم وان بعد قطره
ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ وليس المراد سمعه المعتاد
وقد كان له صلى الله عليه وسلم في الدنيا حالة يسمع فيها سمعا خارقا
للعادة بحيث كان يسمع اطيط السماء كما بينت ذلك في كتاب
المعجزات وهذا قد ينفك في بعض الاوقات ويعود لا مانع منه
وحالته صلى الله عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء وقد

يخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وهو ناشيء من المشاهدة فيرده
الله تلك الساعة الى خطاب من سلم عليه في الدنيا فاذا فرغ من
الرد عليه عاد الى ما كان فيه ويخرج من هذا جواب آخر وهو ان المراد
برد الروح التفرغ من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر في اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والدعاء بكشف
البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحلول البركة فيها وحضور جنازة
من مات من صالحي امته فان هذه الامور من جملة اشغاله في البرزخ
كما وردت بذلك الاحاديث والآثار فلما كان السلام عليه من
افضل الاعمال واجل القربات اختص المسلم عليه بان يفرغ له من اشغاله
المهمة لحظة يرد عليه فيها تشريفا له ومجازاة فهذه عشرة اجوبة كلها
من استنباطي وقد قال الجاحظ اذا نكح الفكر الحفظ ولد العجائب
ثم ظهر لي جواب حادي عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة
بل الارتياح كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ فروح بضم الراء

والمراد

والمراد انه صلى الله عليه وسلم يحصل له بسلام المسلم عليه ارتياح وفرح
وهشاشة لحبه صلى الله عليه وسلم لذلك فيحمله ذلك على ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثاني عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة الحادثة
من ثواب الصلاة قال ابن الاثير في النهاية تكرر ذكر الروح في الحديث
كما تكرر في القرآن ووردت فيه على معان والغالب منها ان المراد
بالروح الذي يقوم به الجسد وقد اطلق على القرآن والوحي والرحمة
وعلى جبريل انتهى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن الحسن البصري
رضي الله عنه انه قرأ قوله تعالى فروح وريحان بالضم وقال الروح
الرحمة وقد تقدم في حديث انس ان الصلوة تدخل عليه صلى الله عليه
وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد ثواب الصلوة وذلك
رحمة الله وانعاماته ثم ظهر لي جواب ثالث عشر وهو ان المراد بالروح
الملك الذي وكل بقبره يبلغه السلام والروح يطلق على غير جبريل
ايضا من الملائكة قال الراغب اشرف الملائكة تسمى ارواحا انتهى
ومعنى رد الله الي روحي اي بعث الي الملك الموكل بتبليغي السلام

هذا غاية ما ظهر لي والله اعلم انتهى **تنبيه** وقع في كلام الشيخ تاج الدين
امران يحتاجان الى التنبيه عليهما **احدهما** انه عزى الحديث الى الترمذي
وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب الكتب الستة الا ابو داود فقط كما
ذكره الحافظ جمال الدين المزي في الاطراف **الثاني** انه اورد الحديث
بلفظ رد الله علي وهو كذلك في سنن ابي داود ولفظ رواية البيهقي
رد الله الي وهو الطف وانسب فان بين التعديتين فرقا لطيفا فان
رد يعدى بعلى في الاهانة وبالي في الاكرام قال في الصحاح رد عليه الشيء
اذا لم يقبله وكذا اذا خطأه ويقول رد الى منزله ورد اليه جوابا اي
رجع **وقال** الراغب من الاول قوله تعالى يردوكم على اعقابكم ردوها
علي ونرد على اعقابنا ومن الثاني قوله فرددناه الى امه ولئن رددت
الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ثم ترددون الى عالم الغيب والشهادة
ثم ردوا الى الله مولاهم الحق **فصل** قال الراغب من معاني الرد
التفويض يقال رددت الحكم في كذا الى فلان اي فوضته اليه قال تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول

والى

والى اولي الامر منهم انتهى **ويخرج** من هذا جواب رابع عشر عن
الحديث وهو ان المراد فوض الله الي رد السلام عليه على ان المراد
بالرد الرحمة والصلوة من الله الرحمة وكان المسلم لسلامته تعرض
لطلب صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
واحدة صلى الله عليه عشرا والصلوة من الله الرحمة ففوض الله امر
هذه الرحمة الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو بها للمسلم فيحصل
اجابته قطعا فتكون الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء
النبي صلى الله عليه وسلم وسلامه عليه وينزل ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون الاضافة في روحي لمجرد
الملابسة ونظيره قوله في حديث الشفاعة فيردها هذا الى هذا
وهذا الى هذا حتى تنتهي الى محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث
الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم وموسى وعيسى فتذاكروا امر
الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى
عيسى **والحاصل** ان معنى الحديث على هذا الوجه الا فوض الله الي امر

رد السلام عليه حتى اؤدي حق امته فيه

الرحمة التي تحصل للمسلم بسببي فاتولى الدعا بها بنفسي بان انطق
بلفظ السلام على وجه الرد عليه في مقابلة سلامه والدعاء له
ثم ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة التي في
قلب النبي صلى الله عليه وسلم على امته والرافة التي جبل عليها وقد
يغفل في بعض الاحيان على من عظمت ذنوبه او انتهك محارم الله
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم سبب لمغفرة الذنوب كما في
حديث اذا تكفي همك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا رجعت اليه
الرحمة التي جبل عليها حتى يرد السلام عليه بنفسه ولا يمنعه من الرد
عليه ما كان منه قبل ذلك من ذنب وهذه فايدة نفيسة وبشرى
عظيمة وتكون هذه فايدة زايدة من الاستغراقية في حد المنفي الذي
هو ظاهر في الاستغراق قبل زيادتها نص فيه بعد زيادتها بحيث
انتفى بسببها ان يكون من العام المراد به الخصوص هذا آخر ما فتح
الله تعالى به الآن من الاجوبة وان فتح بعد ذلك بزيادة الحقناها

والله

والله الموفق ثم بعد ذلك رايت الحديث المسئول عنه مخرجا في كتاب
حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله علي روحي فصرح فيه بلفظ
وقد فحمدت الله كثيرا وقوي عندي ان رواية اسقاطها محمولة على اضمارها
وان حذفها من تصرف الرواة وهو الامر الذي جنحت اليه
في الوجه الثاني من الاجوبة وقد عمدت الآن الى ترجيحه لوجود
هذه الرواية وهذا اقوى الاجوبة ومراد الحديث عليه الاخبار بان
الله تعالى يرد عليه روحه بعد الموت فيصير حيا على الدوام حتى
لو سلم عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحد من جملتها
لا منافيا لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد والمنة وقد قال
بعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين وجها لما عقلناه
وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض تارة في الفاظ المتن
وتارة في الاسناد فيستبين بالطريق المزيدة ما خفي في الطريق
الناقصة والله تعالى اعلم وقد تم كتاب انباه الاذكيا بحياة الانبيا

والحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحبه وشيعته ووارثيه
وحزبه آمين ☆